الفصل العاشر

بحث في أحاديث

انفردت بها الهادويَّة عن أهل السنة

المذهب الزَّيدي الهادوي مذهب من مذاهب المُسلمين الفقهيَّة والاعتقاديَّة المشهورة ، وله قواعدهُ وأصوله وكتبه ، وقد أُلِّفت في ذلك عشرات المؤلَّفات ، وقد درس شيخُنا القاضي العمراني في أول نشأته كتب الزيديَّة الهادوية ، ثم فتح اللهُ عليه ، فتحرر من رِبْقة التَّقليد وأصبح لا يُعوِّل إلاَّ على الدَّليل الصَّحيح ، وأصبح – أثناء تدريسه وبعد ذلك – يُورد آراء الزيديَّة الهادويَّة ويُبيِّن ما صحَّ منها لديه ، وما لا يصحُّ ، وكان يُورد بعض الأحاديث التي انفردت بها كتبُ الزيديَّة الهادوية عن أهلِ السنَّة بحسب المناسبة ، وربما كتب لي بعضها بيده ، فكنتُ أسجلها وأحتفظ بها بُغية أنْ أُفيد منها وأستفيد ، فجمعتها مرتَّبة على الأبواب مُبيِّنا كلامَه – حفظه الله – ذاكراً كتبَ الهادويَّة التي ورد فيها الحديث ، وقبل أن أعرض عليك هذه الأحاديث ، أذكر لك أهم كتب الهادويَّة التي وُجِدَت فيها هذه الأحاديث :

[١] « شفاء الأُوام » للأمير الحسين ، وهو الذي حشَّى عليه الشوكاني في كتابه «وبل الغمام حاشية شفاء الأُوام » وكلاهما مطبوع ، والأُوام : هم العَطْشى .

[٢] « البحر الزخَّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » للإمام المهدي صاحب كتاب « الأزهار » المشهور ، وكلاهما مطبوع .

[٣] « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة ، وهو مخطوط .

[٤] « شرح الأزهار » للعلاَّمة عبد الله بن مفتاح ، وهو أشهر شروح الأزهار ، وهو المراد عند الإطلاق ، وهو مطبوع .

[٥] « أصول الأحكام » للإمام أحمد بن سليمان ، وهو مخطوط .

[٦] « مجموع زيد بن علي » برواية وجمع أبي خالد الواسطي ، وهو مطبوع .

[٧] « الروض النَّضير » للعلاَّمة السياغي ، وهو شرح لـ« مجموع زيد بن علي » المتقدم ذكره ، وكلاهما مطبوع .

[٨] « القسطاس المقبول » للإمام الحسن بن عز الدين ، وهو مخطوط .

[٩] « أمالي أحمد بن عيسى » من رواية أحمد بن منصور ، ويُلقَّبها الهادويَّة «بخاري أهل البيت » وهي مطبوعة .

[١٠] « تخريج الضمدي » وهو عبد العزيز الضمدي (مخطوط) .

[١١] « تخريج ابن بَهْران » وهو محمد بن يحيى بهران (مخطوط) .

[١٢] « كتاب المناهي » للعلاَّمة محمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (مخطوط) .

[١٣] « الغطمطم » لابن حريوة السَّماوي ، وهو رد بل سب للشوكاني في كتابه « السيل الجرار » ، وقد طُبع ، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله .

[١٤] « البدور المضيَّة في الرد على المسائل المرضية للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير » للسيد أحمد الخطيب (مخطوط) .

[١٥] « الأحكام » للإمام الهادي يحيى بن الحسين .

[١٦] « العقد الثمين في معرفة رب العالمين » للأمير الحسين .

بعد هذه المقدمة هاك ما وعدتك من الأحاديث :

(أ) باب قضاء الحاجة :

[١] حديث : « كان النَّبي ﷺ يتفجخ تفجخ الظليم في الاستنجاء » ، ورد في «البحر الزخَّار » للإمام المهدي . يتفجخ : أي يُفرِّق بين رجليه عند التَّبرز كما يفعل الظليم وهو الظَّبي . كذا فسَّر « لاتَّفجخ » القاضي العمراني ، وبحثتُ عنه في عدَّة معاجم مثل : « القاموس المحيط » و« معجم المقاييس » فلم أجد مادته ، ووجدت مواد مشابهة بنفس المعنى .

[٢] حديث : « حجرين للصفحتين » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين، والمقصود استخدام حجرين لصفحتي الدبر في الاستنجاء .

(ب) باب الوضوء :

[٣] حديث : « وضوء المؤمن كدُهنه » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي، ويُقصد به الاقتصاد في الوضوء لدرجة أنه يمرُّ الماءَ على أعضائه ، كما يدهن أعضاءه بالدهان .

[٤] حديث كان رسول الله ﷺ : « يأمرنا بالوضوء من الحدث ، ومن أذى المسلم» ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، وأصول الأحكام » للإمام أحمد بن سُليمان ، ومعنى ذلك أن أذية المسلم ناقضة للوضوء .

(جـ) باب الغسل :

[٥] حديث : «إذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتّى يبول ..» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، ومعناه : إذا جامع الإنسان وأصبح جنباً، فأراد أن يغتسل، فلابد أن يبول أولاً، فإن لم يحضره البول اغتسل ، ثم إذا جاءه البول أعاد الغسل .

(د) فى الأذان :

[٦] حديث : « أنَّ النَّبي ﷺ أمر أن يُقال « حيَّ على خير العمل » ، ورد في مجموع زيد بن علي المروي عن أبي خالد الواسطي وفي أمالي أحمد بن عيسى ، وفي « التَّجريد » للمؤيَّد بالله ، وفي « الجامع الكافي » للسيِّد العلوي وغيرها .

(هـ) فى الصلاة :

[٧] « نهى النَّبي ﷺ أن يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى في الصلاة ، وقال : إنه من فعل اليهود » ، ورد في كتاب « المناهي » للعلاَّمة محمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، ونقله ابن حريوة السمَّاوي في « الغطمطم التيَّار » ، والسيِّد أحمد الخطيب في « البدور المضيَّة في الرد على المسائل المرضية » للعلاَّمة محمد بن إسماعيل الأمير .

[٨] حديث : « دسُّوهما في الليل دسًّا » ورد في « البحر الزخَّار » للإمام المهدي، يُريد ركعتي الفجر والمسارعة إليها قبل ظهور الضوء .

[٩] حديث : « أنَّ النبى ﷺ أمر إمامة النساء أن تكون في الوسط » في «مجموع الإمام زيد » الذي رواه أبو خالد الواسطي .

[١٠] حديث التَّشهد : « بسم الله وبالله » ، ورد في « أمالي أحمد بن عيسى» وغيره ، أى أن يبدأ التَّشهد بهذه العبارة .

[١١] حديث : « لا ظُهران في يوم » ، ورد في « البحر الزخَّار » للإمام المهدي.

[١٢] حديث : « وأما المكتوبة فالقرار القرار » ورد في « الشفاء» للأمير الحسين ، وهو تكملة لحديث : « كان النَّبي ﷺ يُصلِّي النافلة على الراحلة ، وأما المكتوبة فالقرار القرار » أي لا تُصلي على الراحلة ، وإنَّما تُصلَّى على الأرض .

[١٣] حديث : « إذا قال الإمام : غير المغضوب عليهم ، فأنصتوا » ورد في «الشفاء » للأمير الحسين ، وأنكر وجوده الشوكاني ، وقال الضَّمدي : لم أجده إلاَّ في كتب الأئمَّة .

[١٤] حديث « أنَّ تكبيرات العيد تكون بعد القراءة » ورد في « البحر الزخَّار » للإمام المهدي نقلاً عن الإمام يحيى بن حمزة في « الانتصار » .

[١٥] حديث : « إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، أي أنه بمجرد المطر اليسير الذي يبل النعال ، فيسوغ للمسلم أن يُصلي في بيته .

[١٦] حديث : « صلاة يوم الغدير » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[١٧] حديث ابن مسعود مرفوعاً : « إذا ركع أحدكم ، فليقل : سبحان الله وبحمده » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[١٨] حديث : « صلاة المرأة في بيتها خير من الصلاة في المسجد إلا عجوزاً في

منقلها » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، والمنقل هو الحذاء ؛ لأنه آلة النقل ، ولذلك يسمون سوق الأحذية في صنعاء القديمة سوق المنقالة .

(و) فى الجنائز :

[١٩] حديث : « أن النبي ﷺ كفن في ثوبين صحاريين » ورد في « البحر الزخَّار» للإمام المهدي .

[٢٠] حديث : « أن النَّبي ﷺ ما مشى حتَّى مات إلا خلف الجنازة » ورد في «الشفاء » للأمير الحسين ، وفي « البحر الزخَّار » للإمام المهدي .

[٢١] حديث : « أنَّ النبي ﷺ أمر المُشيعين أن يكونوا خلف الجنازة » ورد في «الشفاء » للأمير الحسين .

[٢٢] حديث: «نهى النبي ﷺ عن الصلاة على القبر» ورد في «البحر الزخَّار» للإمام المهدي .

[٢٣] حديث : « الأمر بتوسيد اليمين في الميت » ورد في « البحر الزخَّار » للإمام المهدي .

[٢٤] حديث : « أن النَّبي ﷺ ربَّع قبر حمزة وإبراهيم » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، أي جعله مربَّعًا .

[٢٥] حديث : « الغسل بالحَرَض في حديث أم عطيَّة ورقيَّة » ورد في « البحر الزخَّار » للإمام المهدي .

[٢٦] حديث عن عليّ بن العبَّاس : « أنَّ النَّبي ﷺ كره الصلاة على الميت في المسجد » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ولم يقف عليه الضمدي ولا الشوكانيُّ .

[٢٧] حديث : « أنَّ سعد بن مُعاذ أُصيب ، فسارع النَّبيُّ ﷺ ، وقال : لئلا تبدرنا الملائكة بغسله كما ابتدرتنا بغسل حنظلة » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، ولم يجده الضَّمديُّ .

[٢٨] في «الشفاء» للأمير الحسين حديث : « أنَّ النَّبي ﷺ قال : وجِّهوه إلى القبلة » ، ولم يُوجد هذا الحديث في كتب السُّنَّة بصيغة الأمر ، لكن وُجد في حديث آخر ، وهو حديث : « أصاب الفطرة » .

[٢٩] حديث : « أنَّ النَّبي ﷺ صلَّى على شهداء بدر » ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .

[٣٠] حديث عليّ مرفوعًا : « ليس منَّا من حلَق ولا من سلَق ، ولا من دعا بالويل والثبور » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، ولا توجد زيادة « ولا من دعا بالويل والثبور » في كتب الحديث .

[٣١] حديث : « من مات على غير وصيَّة ، مات ميتة جاهلية » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين ، ولم يجده الضَّمديُّ في كتب الحديث .

(ز) باب الصيام :

[٣٢] حديث : « وآخر معك » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، والمراد بقوله : « وآخر معك النبي نفسه » أي أنَّ النَّبي شاهد الهلال أيضًا مثل ما شاهده هذا الصحابي .

[٣٣] حديث : « كان النَّبي ﷺ لا يُقبِّل نساءه وهو صائم » ورد في «البحر الزخَّار » للإمام المهدي .

[٣٤] حديث : « الترخيص للمستعطش بالفطر والإطعام نصف صاع » ورد في «البحر الزخَّار» للإمام المهدي ، و«الشفاء» للأمير الحسين ، و« الروض النضير» للسياغي .

[٣٥] حديث : «أنَّ النَّبي ﷺ صام يوم الشك» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين.

[٣٦] حديث : « أنَّ بلالاً أخرج يومًا للصحابة فضلة سحور رسول الله ﷺ بعد أن صلَّى الرسول صلاة الفجر ، فقالوا : كيف يا بلال تأكل بعد أنْ صلينا

الفجر؟! ، فقال : ما أخرجته لكم إلا وهو يأكل » هكذا في «الانتصار» للإمام يحيى بن حمزة ، ونقله في « تخريج البحر » .

[٣٧] حديث : « شعبان شهري ورجب شهرك يا علي ، ورمضان شهر الله » ورد في شرح عبد الله بن مفتاح على متن « الأزهار » للإمام المهدي ، و«الشفاء» للأمير الحسين .

[٣٨] حديث : « الصيام ثلاثة أيّام من كل شهر الخميس في أوله ، والأربعاء في وسطه والخميس في آخره » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين .

[٣٩] حديث : « من كان عليه صوم رمضان فليسرده ولا يقطعه » ورد في «البحر الزخّار» للإمام المهدي ، وفي « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة .

[٤٠] حديث : « كان النبي ﷺ يغتسل في ليالي القدر » ورد في « مجموع زيد بن علي » ، وأورده الأمير الحسين في « الشفاء » .

[٤١] حديث : « من صام الدهر فقد وهب نفسه لله » ورد في «البحر الزخّار» للإمام المهدي ، وفي « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة .

[٤٢] حديث : « الحج عرفة ، الحج عرفة ، الحج عرفة » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين .

[٤٣] حديث : « من لم يقبل الرخصة ، فعليه من الإثم مثل جبل عرفة » ورد في «الانتصار» للإمام يحيى بن حمزة في كتاب الحج .

[٤٤] حديث : « لردُّ دانقٍ من حرام يعدلُ عند الله سبعين حجة » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين ، ولم يجده الضمدي في كتب الحديث .

(ح) متفرقات :

[٤٥] حديث : « نهى جبريل النَّبي ﷺ عن كشف عورته حال كون النَّبي طفلا صغيراً » ورد في «البحر الزخّار» للإمام المهدي .

[٤٦] حديث « الزرع للزارع ، وإن كان غاصبًا » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، و« البحر الزخّار» للإمام المهدي .

[٤٨] حديث : معاذ « أقيس الأمور بالأمر » في « القسطاس المقبول » للإمام الحسن بن عز الدين شرح «معيار العقول في علم الأصول » للإمام الهدي أحمد يحيى المرتضى ، والمقصود أنها زيادة في حديث معاذ المشهور » .

[٤٩] حديث : «إن فجر ظهرك فلا يفجر بطنك » ورد في « الروض النَّضير » للسياغي ، قاله لمن جامع في نهار رمضان ، فأكل أو أراد أن يأكل .

[٥٠] حديث : «احتمل لأخيك سبعين عذرًا» ورد في «البحر الزخّار» للإمام المهدي .

[٥١] حديث : « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما » ورد في « الانتصار» ليحيى بن حمزة ، و« البحر الزخّار» للإمام المهدي .

[٥٢] حديث : « النَّاس أكفاء بعضهم لبعض إلا فاطمة » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين .

[٥٣] حديث : « أنَّ النَّبي ﷺ يوم الخندق استشار السعود الثلاثة » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين ، أي استشار ثلاثة من الصحابة ، كُلٌّ منهم يدعى سعداً .

[٥٤] حديث : « أنَّ أبا أيوب الأنصاري قُتل شهيداً» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين .

[٥٥] حديث : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليَّة » ورد في «الانتصار» ليحيى بن حمزة .

[٥٦] حديث : « أنَّ جيش الروم يوم مؤتة ثمانون ألف » ورد ي « البحر الزخّار » للإمام المهدي .

[٥٧] حديث : « الآن تم إقرارك » في « البحر الزخّار » للإمام المهدي ، وهذا بعد أن أقر ثلاث مرات .

[٥٨] حديث : « لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها » ، ورد في «الشفاء » للأمير الحسين ، ولم يجده الضمدي .

[٥٩] حديث : « ليس شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ورد في «العقد الثمين في معرفة رب العالمين » للأمير الحسين .

[٦٠] حديث : « سيكون قوم لهم نبز يُقال لهم الرافضة فاقتلوهم » رواه الإمام الهادي عن أبيه عن جده في كتاب « الأحكام » .

[٦١] حديث : « أن النبيَ ﷺ أمر بقتل الديوث » ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .

[٦٢] حديث : (أنَّ يهوديا جاء إلى النَّبي ﷺ ليطلب دَيْنًا له على النَّبي، ولم يكن موعدُ الدَّين قد حلَّ ، فقال له النَّبي ﷺ : « لنا بقيَّة يومنا يا يهودي ») ، ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .